بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١١٩٥

عبد الغني النابلسي الحنفي

مفتاح المعية على رسالة الشيخ

تاج الدين النقشبندي، لشكر محمد

مصطفى العطار، ت ١١٧٠هـ

٥٢ ورقة ١٤ س

٢٢ × ١٠ سم

جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
بمكة المكرمة

حامد محمود
١٩٦١

١١٩٠
عبد الغنى النابلسى الحنفى
مفتاح المعية على رسالة الشيخ
تاج الدين النقشبندى، نسخ سنة
محمد مصطفى العطار سنة ١١٧٠هـ
٥٢ ورقة
٢٠×١٣

جامعة أم القرى
مركز البحوث والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

كتاب شرح رسالة الشيخ تاج الدين
النقشبند المؤمام العلامة الشيخ
عبد الغنى النابلسى قدس
الله تعالى سرهما امينه
وعفى عنا آمين

وفى ص ١١١ أوراد الأيام السبعة
لابن العربى

شرح الشيخ عبد الغنى النابلسى الحنفى المسماة مفتاح المعيه على رسالة الشيخ تاج الدين النقشبندى ، والنسخه مجدوله بالذهب ، والصفحه الاولى مذهبه ومحلاه بالالوان ، وقد تمت كتابتها على يد العبد الفقير محمد بن مصطفى الشهير بالعطار الحلبى سنه ١١٧٠ فى اليوم الثانى عشر من رجب الفرد . واما انتهاء الشيخ عبد الغنى رضى الله عنه — من تصنيف هذا الشرح فقد تم فى سنه ١٠٨٧هـ

وقد قال الدكتور الشيال رحمه الله عليه ان الشيخ عبد الغنى النابلسى كان اعلم اهل عصره بجميع العلوم والفنون ، وقد افاض فى ترجمته ابن شاشو فى كتابه اعيان دمشق ، وكذا العظم بك بعد ان ترجمه ساق مؤلفاته موزعه على الحروف الابجديه رحم الله الجميع .

جامعة الملك عبد العزيز
مكتبة المركزية

الحجاب الأخير ٧٩
ذكر الشر ٨٠
الجمعة ٨٢
حديث: لم أسوءه قط ٨٢
رداؤها ٨٣

٢٥
الدكتور غلب
ذكر الشر
٥٩ الصلاة

جلتاغم ٠٠٦١٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي شرح بالتجليات الأزلية رسالة صفاته بينه وبينه ورفع بالظهورات الكونية قناع اسمائه وأزال بجاده وبينه والصلوة والسلام على من اباك بعينه عينه ومحا بنقطة غينه غينه ورضوان الله تعالى عمن آل بالنسب والاتباع الى حقيقته الصاده فه وترك مينه وعمن صحبه بالرؤية الجسمانية والروحانية وطلى بذهبه لجينه وعن التابعين في هذا الدين كل وقت وحين اما بعد فيقول الاسير الذنوب وانا الفقير والعيوب عبد الغني بن اسماعيل النابلسي نسبا الحنفي مذهبا القادري مشربا الدمشقي وطنا النقشبندي سرا وعلنا خادم فقراء الله تعالى بالمنا اشار من اشارة تنهيض للسالك واراد ته صادره عن ارادة القدير المالك المحفوظ بالعناية في البداية والنهاية الشيخ ابو سعيد النقشبندي البلخي امده الله تعالى بالمدد الدايم وجعله في الدارين به قايم ان اشرح الرسالة المعربة من اللغة الفارسية الى اللغة العربية المشتملة على الجمع والترتيب الى الفقار الكامل والعالم العامل الشيخ تاج الدين النقشبندي نور الله ضريحه

وقدس برزخه روحه التي صنفها في بيان اداب الطريقة الطاهرة النقشبندية المؤسسة على قواعد اهل السنة والجماعة وكشف فيها عن الاحوال الشريفة والمقامات المنيفة ارشادا للسالكين وانفادا للهالكين فامتثلت اشارته واردت اراداته واغتنمت مقصوده طمعا في دوام مقام العبودية واظهرت في هذا الشرح ما انطوت عليه هذه الرسالة المأنوسة من الاسرار المحفوظة في صدور الذين اوتوا العلم والانوار المحروسة وترايت لمعانيها في منازل مبانيها على طريقة المعلم ومن المشهور عند الجمهور ان الكلام على مقدار المتكلم وسميتها مفتاح المعية في طريق النقشبندية ومن الله تعالى استمد الاعانة على هذه المخاطرة في طريق الاباء وهو ولي التوفيق والهادي الى سواء الطريق قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدا بكل اسم من اسماء الله تعالى على معنى ايجاد ما اراد ايجاده من حيث هو موجد اوجد مجازا باسماء الله تعالى ويوجده تعالى حقيقة باسمائه فهو لفاعل حقيقي وانا الفاعل المجازي فالظهور لي مجازا وله حقيقة والبطون لي حقيقة وله مجازا وذلك من حيث وجود العبد والرب عقلا وشرعا واليه يرجع الامر كله اي الى لوجود الحقيقي المنزه عن المراتب فلا عبد ولا رب بل هو الله الذي لا اله الا هو الحمد اي الوصف بالوجود الكوني للوجود العيني على الجهل العيني قال رحمه قال الشاعر ولو انها ظهرت بلا حجاب لبهتت الخلايق اجمعينا والكون حجاب لطيف معنوي حجب قلوب العاشقينا وهذا الجهل هو الرحمة التي وسعت كل شيء ولهذا قال الله والي بالاسم الجامع لجميع الاسماء لان كل شيء ظهور الرحمة الالهية على حسب انواع المراتب الكونية ثم قال رب اي مالك العالمين فالربوبية بعد الايجاد فالرحمن وجد والرب فصل والله باطن الرحمن كما ان الرحمن ظاهره

ولهذا قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى
وقال هو الظاهر والباطن والعقد اى الربط بالايجاد والحل اى الامان بالامداد
على سيدنا اى من ساد علينا بحقيقة النورانية السارية فى حقائقنا الظلمانية
محمد سمى بذلك لان كل شئ يحمد من حيث وجوده النورانى المدد بالغمائه
الازلية فهو حامد على كل شئ حامد لانه حامده لانه استفاده فهو حامد لمعطيه
حكمه الخاص فسمى محمدا لهذا السبب بشيمة الحامدية من نطل الوجود لاثر
حديث النفوس والعقول وعلى آله اى من آل اليه صلى الله عليه وسلم من حيث النسب
او الاتباع وهو نسب روحانى فالنسب جسمانى وروحانى وآل اى رجع اول يؤل
اليه صلى الله عليه وسلم انواع شتى منهم من يرجع اليه فى مقام خاص فترفع
عنه ظلمانيته وتبقى التى هى لمحة من نور محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من يرجع
اليه فى جميع مقاماته وهم الكمل من الرجال فترفع عنه نورانيته ويصير هو ذلك
النور كله وقد اشرنا الى هذين المقامين بقولنا من ابيات على طريقة الذوقى
وما انا الا هو لولى الورى ولمحة نور من المصطفى ثم قال وصحبه اى من اجتمع
صلى الله عليه وسلم فى عالم الاجساد وعالم الارواح وهم الابرار والآل
المقربون فان صحبة الشئ لبسة كالاتحاد به ولهذا مزجت الخمرة للابرار وشربها
صرفا قال تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون اجمعين تاكيد
والصحب حتى لا يخرج [illegible] والامداد للنبى صلى الله عليه
وسلم فى جميع اطوار [illegible] فيحفظ الوجود فى عينه ولو نزا اعلم
ايها الطالب لمعرفة الله تعالى وهى كلمة تفتتح بها الابحاث المهمة قال تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله وقفنا اى جعلنا موفقين الله تعالى بان خلق لنا ارادة لما يرضى به من
الاعمال وخلق لنا ذلك العمل واياك يا ايها الطالب للمعرفة ان معتقد اى الذى

يعتقده

يعتقده من العقد وهو الربط اشارة الى ان الاعتقادات اذا قرر ربط عليها
القلب من غير شك ولا ريب ولا اعتبار لها وهى كفر قال تعالى ولا يؤمن اكثرهم
بالله الا وظنون ان الظن لا يغنى من الحق شيئا الشاه جمع سيد مشتق من السيادة وهى
رفعة الشان النقشبندية اى المنسوبين الى نقش بند اسم فارسى للشيخ بهاء الدين
رضى الله عنه كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى فى اصل الرسالة قدس اى طهر من
ادناس الاغيار الله تعالى ارواحهم الطاهرة واسرارهم الظاهرة هو اى ذلك الكامل
بعينه معتقد اى الذى نعتقد انه اهل اى اصحاب السنة النبوية المحمدية والجماعة
المتبعين للحق المبين من الصحابة والتابعين وتابعى التابعين من غير تغيير
ولا ابتداع ولا تبديل ولا اختراع وطريقتهم اى السادة النقشبندية وهى
السنة والجماعة دوام اى المداومة فى الليل والنهار والسفر والاقامة والصحة
والمرض والحزن والفرح والاجتماع والانفراد والباطن والظاهر قال تعالى
الذين هم على صلوتهم دائمون العبودية من غير انفكاك عنها حتى لو غفل عنها
فى بعض الاحيان وغفل بسببية من الاسباب الدنيوية او الاخروية فقد خرج من
ذلك الوقت عن طريقتهم والتحق بجملة عامة المؤمنين الغافلين حتى يعود
اليها فيدخل فيها التى نفت للعبودية لا تنقطع ابدا اى لا يمكن ان توجد فى احد
من الناس مجردة بغير آية عباده اى انقاعه لله تعالى قولا او فعلا او اعتقادا
وذلك لان العبد له ثلاثة احوال اما ان يكون فى عبادة او فى معصية او فى
اباحة فان كان فى عبادة امكن ان تكون له العبودية معها وان لا يكون
وان كان فى معصية لا يمكن ان تكون له العبودية ابدا حتى يرجع عن تلك
المعصية بالتوبة والتوبة عبادة فتكون له العبودية معها ومرادنا بكونه فى
معصية ان يكون مشتغلا بتلك المعصية بحيث يغفل عن ايمانه فى ذلك

الحال بان تلك المعصية منتهى عنها من جهة الله تعالى من غير جحود لكونها معصية
والا فهو كافر بالله تعالى واما اذا كان فى معصية وهو مؤمن بانها معصية
تعالى عنها غير غافل عن ذلك ولا جاحد له فانما نه بانها معصية نهى الله تعالى
عنها عبادة له بالاعتقاد وان كانت المعصية فى ظاهره فان العبودية يمكن ان
تكون له فى ذلك الحال كما نقل عن الجنيد رضى الله عنه انه لما قيل له ايزنى الولى
قال وكان امر الله قدرا مقدورا وان كان ذلك العبد فى اباحة فان نوى بها
الاستقامة على عبادة صارت عبادة والا فانتفاء العبودية العدم وجوب النية
والحاصل انها لا تكون العبودية الا مع العبادة وقد تكون العبادة من غير
عبودية كعبادة اهل الغفلة عن الله تعالى وهى اى العبودية فى اصطلاح
السادة الصوفية عبارة عن دوام اى ملازمة الحضور وهو عدم الغيبة
والغفلة بالشهود والمراقبة مع الله سبحانه وتعالى بحيث يكون العبد موجودا
بالله تعالى متحركا به ساكنا به متكلما به صامتا به قائما به قاعدا به ماشيا به
واقفا به فاهما به مدركا به محاسبا به بصيرا به سميعا به حيا به ناطقا به اكلا به
شاربا به وكل شئ يدركه بالعقل وبالحس عنده قائمون بالله تعالى على
مثاله بلا شعور اى ادراك منه بالغير من حيث هو غير ولا بنفسه فيرى العوالم
كلهم قائمين بالله تعالى فالله يحركهم والله يسكنهم والكل افعاله فالحركات
له والسكنات له لا لنفوسهم ولا لعقولهم ولا لارواحهم ولا لابدانهم فالله
المتكلم بالسنتهم وهو المتناول بايديهم وهو العالم بعقولهم وهو المدرك
بانفسهم ولا حول ولا قوة لهم الا به فهو هم من حيث التاثير وهو ليسوا من
حيث التصوير والتغيير فالعوالم هى التى يدركها هذا العبد بالحس والعقل
والفاعل العامل المؤثر المقصود هو الله الذى لا اله الا هو قال تعالى والله

ورائهم محيط بجميع اعمال العوالم كلها اعمال الله تعالى حقيقة والله تعالى هو العامل
لتلك الاعمال كلها ولكن هو تعالى حكم بنسبة الاعمال الى من اظهرها على
مجازية وجعل عليها الثواب والعقاب وشرع الشرائع على هذه النسبة فالعبد
مع الحالتين ناظر بالعينين قائم بحقوق الحكم والعين ثم اضرب عن الاقتضاء
ما ذكر فقال بل مع مصاحبة الله تعالى الغيبة عن ملاحظة صفة الحضور التى ذكرنا
بحيث يكون حاضرا مع الله تعالى بلا شعور منه بانه حاضر ولا انه غير
حاضر بل يكون غائبا عن حضوره ذلك بوجود المحق عز وجل فالموجود
عنده الحاضر هو الله تعالى وحده وهو فى نفسه غير موجود وكذلك غيره من
جميع الاشياء حتى حضوره ذلك غير موجود عنده ايضا وهذه هى العبودية
الصرفة المحضة الخالصة لله تعالى وحيث قلنا ان الموجود عنده الحاضر
هو الله تعالى وكل ما سواه تعالى معدوم حتى نفسه وشهوده ذلك ايضا فليس
المراد انه لا يرى شيئا ولا يدرك شيئا مما نراه وندركه اهل الغفلة من جميع العوالم
بل المراد ان الله تعالى الموجود الحاضر وحده ثم لا يشئ معه له عنده هذا العبد
مرتبة الظهور ومرتبة البطون والمميزين هاتين المرتبتين هو جميع هذه
العوالم فاذا وجدت العوالم عند هذا العبد لم توجد هى وانما هو ظهور الله تعالى
فى اطوار صفاته واسمائه واذا فنيت هذه العوالم عنده فانما هو بطون الله
تعالى فالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ومتى رأى هذا العبد شيئا
انما رأى الله تعالى فى مرتبة ظهوره لا رأى الشئ والظاهر هو الله لا ذلك الشئ
لان الله تعالى قال كل شئ هالك الا وجهه والهالك لا يرى لانه عدم صرف
وللصوفية فى معنى العبودية كلام كثير قال ذو النون رضى الله عنه العبودية
ان تكون عبدا فى كل حال كما انه ربك فى كل حال وقال ابو حفص العبودية

العبد فمن تركها تعطل من الزينة وقال بن عطا العبودية فاربعة خصال الوفا
بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود وقال الجنيد
العبودية ثراءة الاشتغال والاشتغال بالشغل الذى هو اصل الفراغ
وهذه العبارات كلها استعارية المعنى مثلا لازمة المفهوم والمذكور فى اصل
الرسالة فيه كفاية على كل حال ولا تحصل لك ايها الطالب للمعرفة هذه العبودية
التى هى السعادة فى الدنيا والاخرة العظيمة التى فيها رضاء الله تع عن العبد واكرامه
له واقباله عليه بغير صرف اى استيلاء الجذبة الالهية عليك بحيث لا يبقى
لك فى باطنك تدبير لشئ من امورك مطلقا بسبب قوة فجاذبة الى الله تعالى
فيك ولا شعور لك بحالك واصل ذلك كون العبد مخلوقا لله تع حتى يظهر
سبحانه وتعالى به من الحركات والسكنات الباطنة والظاهرة لانه تحلوق
لنفسه حتى يستقل بها ويعتقد ان له وجودا مع الله تعالى يستقل به فيتحرك
ويسكن به فمن اراد الله تعالى جذبة اليه اراه نفسه لله تع لا لنفسه فحمله ذلك
على ترك الالتفات الى التدبير فى جميع الامور اعتمادا على تدبير الله تع الموضوع
فالله تعالى الذى لا مكان له ولا جهة له ولا صورة له ولا كيفية له فعل ذلك العبد
وصورة وكيفه وجعله فى مكان وفى جهة وفعل جميع افعاله واقواله واعتقاداته
واحواله فكان العبد الظاهر على الله تع الباطن بمنزلة الثوب على اللابس وكما
ان الثياب تتعدد قميص وجبة ورداء بعضها داخل بعض فكذلك ذلك العبد
متعدد روح ونفس وجسم بعضها داخل بعض والله من ورآء ذلك هو الفاعل
العامل هذه حقيقة الجذبة الالهية التى لا شعور للمجذوب بها من نفسه
بالسلوك فى طريق الاحكام الشرعية ومن لم يرد الله تعالى ان يطهر قلبه
اراه نفسه مستقلة دون الله تع متحركة ساكنة بنفسها لا ستيلاء الجهل

انكما

انكار مقام الجذبة المذكور على احد من اهل الله تع فانه هلك مع الهالكين
ولا سبب لك فى طريق هذه الجذبة الالهية بوصلك اليها اقوى واقرب وفيه
اشارة الى ان الجذبة المذكورة لها طرق اخرى ولكنها من صحبة اى ملازمة
الشيخ العارف بالله تع وبتجلياته وبالحقيقة الانسانية وباطوارها الكاملة
والناقصة الذى كان سلوكه الى الله تع بطريق الجذبة الالهية المذكورة اما لقد
على سلوكه وسلك بعدها او سلك اولا على الغفلة ثم حصلت له فالاول
مجذوب سالك والثانى سالك مجذوب وهذان كاملان يحصل الارشاد
للمريدين بمتابعتهما والدخول تحت تربيتهما واما من كان مجذوبا فقط لا مالكا
او كان سالكا فقط لا مجذوبا فلا يحصل بمتابعته والدخول تحت تربيته
للمريدين كبير امر ولا يصل بهما احد الى الله تعالى غايته ايصال المجذوب الى الجذبة
والسالك الى السلوك مع بقاء الحجاب بحاله والمراد بالسلوك القيام باوامر
الله تع ونواهيه باطنا وظاهرا وكونه بطريق الجذبة ان يكون فانيا فيه بالله
تع لا بنفسه مستغرقا فى شهود الله تع عن شهود ذلك صادرا منه قال الشيخ
العارف بالله تع ابو على الله قاق قدس اى ظهر سره عن ادناس الاغيار الجوزة
التى تثبت بنفسها فى الارض من غير خدمة احدها بسقيها وحراثة الارض
حولها وتنقية الشوك من اطرافها وازالة الدواب اوراقها اليابسة واغصانها
الذابلة لا ثمرة لها بل غاية امرها انها تكبر وتفرع اغصانا وتكتسى ورقا
خضرا وان كان لها ثمرة ولا بد تكون تلك الثمرة بغير لذة ولا طعم شهى وكذلك
السالك الى الله تع على طريقة الكتاب والسنة من غير شيخ مرشد لا نتيجة لسلوكه
ولا ثمرة له ولين انبع له سلوكه وان ثمر تكون ثمرة اقل الثمار وخطه ادنى الخطوط
لانه يكون مكلفا نفسه تربية نفسها كالمريض اذا كلف نفسه معالجة نفسه